الربيع فى قصائد شـعراء العصـر المغولى

عثمان محمود مهنى محمد (*)

الملخص

أدي نشوب الحرب العالمية الثانية إلي انقسام العالم إلي كتل متصارعة فيما بينها كتلة الحلفاء بزعامة بريطانيا وفرنسا من جهة ، وكتلة المحور بزعامة ألمانيا وايطاليا واليابان من جهة أخري ، وقد جر الصراع دولاً أخري للدخول في الحرب المحتدمة ودائرة النزاع القائم ، فقد نشأ خلاف بين بريطانيا وايطاليا بسبب حرب الحبشة عام 1935م وفي أثنائه ظهرت أهمية ليبيا عامة وبرقة بصورة خاصة وخطورة مركزها ، فعندما طالبت بريطانيا في عصبة الأمم بتوقيع عقوبات اقتصادية علي ايطاليا ، ردت الحكومة الايطالية علي ذلك بتعزيز قواتها في برقة ، ثم اشتدد الخطر بعد التقارب الايطالي الألماني ، وأصبح خطرهما في الشرق الأوسط ماثلا ، وقد تأكد ذلك حينما رفع الكونت شيانو وزير الخارجية خطة موسوليني المقبله وأهم ما تضمنته احتلال المراكز الإستراتيجية التابعة لبريطانيا .

وقد تفاقم الخلاف القائم بين بريطانيا وإيطاليا وادي في نهاية الأمر إلي حرب دامية حيث تصارع قطبي المواجهة في نزاع محتدم فوق الأرض الليبية علي شكل حملات متتالية بين كر وفر .

ويستعرض هذا البحث العمليات العسكرية لدول الحلفاء والمحور فوق الأرض الليبية ، ومن خلاله يحاول الباحث إعطاء صورة مبسطة عن مجريات الإحداث في الحرب العالمية الثانية ، وتأرجح ميزان القوي فوق رمال ليبيا خلال عامي 41-1942م بصورة لم يسبق لها نظير فكانـت هذه المرحلة صراعا بين قوة الإنتاج الألمانـي وقوة إنتـاج الحلفاء ، وأيضا الدور المؤثر للجيش والشعب الليبي فى مجريات الحرب من خلال ما قدماه من المساعدات كانت لها الأثر في انتصار قوات الحلفاء

* مدرس بكلية الآداب – جامعة كفر الشيخ

Spring in the Poetry of the Mongol Era

Othman Mahmoud

Abstract

The outbreak of the second world two has resulted world partition into two conflicting fronts where the allied power lead by France and Britain and axis power lead by Germany , Italy and Japan. This conflict has extended to involve some other countries that were forced to enter e.g. the dispute between Britain and Italy because of Abyssinia war in 1935 .

The importance of Libya specially Barga region has raised on surface during this conflict where the two parties get aware of its dangerous site . When Britain requests the UN to impose economical sanctions on Italy the latter has erected fortifications in Barga region. . Tension has started to get worse when a political approach is noted between Italy and Germany where they seem to form hazard in the middle east. Allegations became true when the British foreign minister reveals Mussolini foreseen plan that include occupation of all British strategic centers in the area of conflict . Situation get worse between Britain and Italy which lead to a bloody war on the Libyan soil as successive rounds of attack and retreat .

This research reviews military operations of both axis and allied countries on the Libyan territory where the researcher presents simple picture to events' currents during the second world two .The power scale shows that some sort of vacillation in force took place on the Libyan sand during the years 41-1942, i.e. a struggle that never happens between the German product and the Allied product with reference to the effective role of the Libyan army on the war events e. g. assistance that lead to the victory of Allied countries .

المقدمة

يعد الربيع أجمل فصول العام ؛ يتوسط الشتاء البارد ؛ والصيف الحار ؛ مما يجعلنا نشعر بجمال هذا الفصل المعتدل ؛ الذي منحه الله عزوجل لبني آدم ؛ متعه لأبصارهم ومسرة لقلوبهم . يصبح الجو فيه رائعاً جميلاً غايه الجمال . وإن ذلك التناغم العجيب الذي يقع في الربيع بين الورود بألونها ورائحتها ، ليرسم صورة رائعة أمام أعين مشاهديها .

ومع ذلك ، فقد شارك في رسم هذه الصور كل فصول العام ؛ ذلك أن لو كانت السنة كلها ربيعا ؛ لما رأي الناس له فضلاً علي غيره من الفصول . ولاعجب في ذلك ؛ فبضدها يتبين الأشياء.ولما كان طقس إيران يتميز بفصول السنة الأربعة المتباينة ، كان فصل الربيع له الفضل فى إبهار أخلية شعرائها فى العصر الإيلخانى[1].

هذا وينقسم البحث الي ثلاثة مباحث :

الأول : الربيع بين الطبيعة وافراحها

العنصر الأول : الربيع والطبيعة . العنصر الثاني : الربيع وبشاراته .

الثاني: الربيع بين الممدوح وكرمه

العنصر الأول: الممدوح وأثره علي الطبيعة في ظل الربيع.

العنصر الثاني :الربيع والكرم .

الثالث: الربيع بين الخمر والمعشوق واغتنام العمر

العنصر الاول : الربيع والخمر . العنصر الثاني : الربيع والمعشوق .

العنصر الثالث : الربيع والدعوة لاغتنام العمر .

ثم تأتي بعد ذلك خاتمة البحث

المبحث الأول : الربيع بين الطبيعة وأفراحها

العنصر الأول : الربيع والطبيعة

بدأت بعنصرالطبيعة لأنه دليل الربيع وعنوانه ؛ من خلاله يشعر الناس بقدومه ؛ مع اخضرار الأشجار وازهار الأزهار ؛مما يلفت نظر الانسان ويوثر فيه . وخاصة الشعراء أصحاب الاحساس المرهف ؛إذ يساعدهم علي التعبير عما يرون من جمال في بساتين أشعارهم . ومن ذلك ما قاله الشاعر "همام التبريزي"[2] في مدح "شمس الدين محمد الجويني صاحب الديوان[3] ما ترجمته:

- أقبل موسمه بسبب نسيم الربيع مرة أخرى، فصارت الدنيا العجوز صبية وجهها اخضر[4].

في هذا البيت ، يشير الشاعر الي موسم ممدوحه وكأنه تبوأ مكان الربيع،

فجلب معه إلي الدنيا ما جلب من نسمات الربيع . كما ذكر شيئاً جميلاً في الربيع ،وهو نسماته وهواؤه العليل للقلب والروح . وذكر نتيجة إقبال هذا النسيم الجميل علي الدنيا بأسرها، أن صيرها صبية بعد ان كانت عجوزاً أي أنه صنع المعجزات. والتضاد هنا يوضح الفكرة، ويشير الي ما صارت إليه الدنيا من الجمال . كما شبه الشاعر وجه الصبية بأنه أخضر وهذا كناية عن سطح الارض وماصار اليه من تلون باللون الأخضر في فصل الربيع.

والصورة الشعرية للدنيا بالصبية صورة جيدة . ووجه الشبه هنا هو النضارة والجمال اللذين يحدثهما الربيع في الطبيعة . كما أورد الشاعر كلمات مناسبه مثل اللون الاخضر _نسيم _موسم .

ويقول أيضاً عن الربيع والطبيعة ضمن قصيده في الموعظة ما ترجمته:

- لا تنظر إليه ؛ لأن وجه الأرض فى فصل الربيع الجديد، صار مثل مرسم ماني المزخرف[5].

يشبه الشاعر صفة الدنيا وجمالها بفضل الربيع مثل مرسم ماني الجميل وما يحتويه من زخرفة و ألوان وصور رائعة . ومقابله الصورة هذه تجعل الشاعر يصل الي ما يريد من إيصال فكرته بأقل الكلمات ؛ وبصورة بسيطةلا تكلف فيها. إذن فالربيع له تأثيره علي وجه الأرض يغبر ملامحها ومشاهدها إلي الجمال والإخضرار.

وأما الشاعر" سعدي الشيرازي"[6]، فيقول عن جمال الطبيعه وقت الربيع ما ترجمته :

- يعجب المراقب بالمروج في شهر اردیبهشت، لأن ساعد الرياح تنثر الربيع الجديد فوق الأشجار[7].

في الشطرالأول يظهر أثر الربيع علي قلب المشاهد لجماله؛ حيث ذكر شهر "اردبيهشت" أحد شهور فصل الربيع ؛مما ينال إعجاب المراقب للروضة فى ذلك الوقت؛ لأنها تبدو فى غاية فى الجمال .ثم يذكر الشاعر في الشطر الثاني سبب جمال الطبيعة؛ عن طريق الاستعارة التي أوردها ؛ والتي شبه فيها الرياح بإنسان له يد، الذي ينثر الخضرة والورود فوق أشجار البستان؛ لتكتسي لوناً جديداً وخضرة عجيبة تأخذ الألباب. وهو تعبير جيد من الشاعر .

وأما الشاعر "عبيد الزاكاني"[8] ، فقد قدم صورة جميلة للطبيعة وقت الربيع ؛ يقول فيها ما ترجمته :

- وكما تفتح رياح الربيع قلب البرعمة، كذلك تلفى بظل شجر الصفصاف فوق سطح الماءالجارى[9].

انظر إلي هذا التصور الجميل ، والصورة البلاغية التي تجعل رياح الربيع الجميلة تفتح قلب البرعمه . وكان من الممكن أن يقول "تفتح رياح الربيع البرعمه " ؛لكنه ذكر القلب دليل علي الشوق ؛ والتفتح للقلب دليل القبول والسعادة والإرتياح . أما في الشطر الثاني ،فقد جعل الخضرة لا تطول الأرض فقط ، بل تطول الماء الجارى، وقدم لذلك صورة رائعة ،اشتركت فيها عناصر من الطبيعة ، الماء والهواء والشمس التى دل عليها الظل، كما أن ظل شجر الصفصاف كناية عن الخضرة التى كسته فى فصل الربيع ؛ فألقى بظلاله على صفحة الماء الجارى ، مما يدل على النماء والخضرة التى كست الطبيعة مع حلول الربيع .كما تنبض الحيوية من الصورة فى حركة الماء وأوراق الشجر .

ويقول هذا الشاعر أيضاً عن جمال الطبيعة ما ترجمته :

- فى تلك اللحظة التى تفتح البراعم أعينها، تنخرط فى الشـــــكر لنسيم الربيع[10].

في هذا البيت؛ يسوق الشاعر صورة شعرية جيدة؛ إذ شبه البرعمة بإنسان له عينان؛ لايكاد يري بعينيه جمال الطبيعة وقت الربيع؛ حتي" تنخرط فى الشكر".وفي الشطر الثاني أيضآ صورة بلاغية أخري . وهو يكمل بذلك الصورة الأولي؛ إذ يجعل لكل برعمة لساناً. وهو تعبيرجيد من الشاعر، وترتيب منطقي لرد فعل الانسان الذي يري ثم يتكلم؛ ليعبر عن هذا الجمال الرائع والعطر الفواح للربيع .

ثم نطرق بعد ذلك باب الشاعر" فخر الدين العراقي[11] "، لنري ماذا قال عن جمال الربيع ماترجمته :

- أيها القلب، افرح ؛ فقد أقبل الربيع الجديد، وجاءت رائحة طرة الحبيب مع نسيم الصبا[12]

النداء يكون للانتباه والالتفات ؛ وهو ينادي قلبه ؛ ليذكره بما هو غافل عنه من جمال الطبيعة التي يدعو إلي الفرح والمرح . وفي الشطر الثاني يفصل أيضاً في مظاهر الجمال التي تدعوه بهذا الطرب؛ ومنها رائحة طرة المعشوق؛ التى حملتها رياح الصبا ، وهى الرياح العليلة الجميلة التى يضرب بها المثل .أى أن الشاعرجمع بين جمال المكان؛ بالمنظر والرائحه؛ وبين تذكر الحبيب والمعشوق الذى زاد المنظر جمالاً . وهوما دعا الشاعر إلى أن ينادى قلبه؛ لينادمه ويصاحبه فى هذه الأوقات الجميلة؛ إذ أن قلبه هوالقادر على أن يحضرمعشوقه دون حضور.

ويقول هذا الشاعر أيضاً عن الربيع وجماله ما ترجمته :

- إن صورة لون المروج بسبب لطف الربيع، صارت صورة حرير مزركش.[13]

فى هذا البيت ،جعل الشاعر الطبيعة والمروج يتغير حالهما ولونهما بسبب الربيع ، وهو كذلك لدرجة أنه يجعلها (أى الطبيعة) قطعة من حرير مزركش جميل

يروق رؤيتها للناظرين .وكذلك لم يأت هنا بحرف التشبيه (چون=مثل)؛ ليعبر بذلك على أن الصورة الأولى للمروج قد تحولت إلى قطعة من حرير مزركشة جميلة فعلاً . وجمال اللطف مناسب لأن يشبهه بنعومة الحرير.

وإذا ما جئنا إلى الشاعر" سلمان الساوجى"[14]؛ لنرى ماذا قال عن جمال الطبيعة وقت الربيع

نجده يقدم صوراً جميلة لذلك ،إذ يقول ضمن قصيدة يمدح بها الشاه "أويس الجلائرى"[15]

ماترجمته :

- ليكن جمال طلعة حظك فـــى كل وقت؛ مثل وجوه عرائس مطلع الربيع نضرة وبهيجة.[16]

هذا الدعاء الذى بدأ الشاعر به بيته مناسب للكلام عن الربيع ؛ إذ شبه تلك الطلعة بوجوه عرائس الربيع ؛وهو تشبيه جيد؛لأن المقصود بها هو زهور الربيع الجميلة التى تشبه – فى زينتها – جمال العرائس . بل يزينها أكثر أنها للربيع ؛ لتدل على كمال هذا الجمال. بل إن الشاعر لم يقف عند هذا الحد ؛ إذ وصف تلك الوجوه بأنها نضرة لتدل على أجمل فترة من عمرها. وكذلك بهيجة ؛ لأن هذه النضارة وهذا الجمال قد انعكسا عليها فجعلها سعيدة فرحة.

ثم ننتقل بعد ذلك الى الشاعر"ابن يمين الفريومدى"[17]؛ لنرى ماذا قال عن جمال المنظر والطبيعة وقت الربيع ما ترجمته:

- لقد امتلأ فم البرعـــمة بالزعفـران، فهى كثيراً ما تضحك على بكاء سحاب الربيع.[18]

فى هذا البيت ، استخدم الشاعر صوراً جميلة ؛ زادت البيت جمالاً ، عن طـــريق التشبيه بالإنسان ، مثل:الفم – الضحك - البكاء. كما أن الضحك والبكاء رغم ما بينهما مـن تضاد فى المعنى ،إلا أنه أبرز المعنى وعمقه ؛ لكنهما يتتابعان لإكمال الصورة . لأن بكاء السحاب وانزال المطر؛ يعقبه تفتح البرعمة ، وهوما وصفه الشاعر بالضحك. لكن يبدو أن كلمـة "بكاء"فى هذه الصورة ليست مناسبه ؛ لأن البكاء علامة الحزن والضيق والألم.إلا أن يعنى الشاعر بذلك شدة الفرح الذى قد يدعو صاحبه إلى انهمار الدموع من عينيه. والسـحاب يدل على العطاء والتفانى لإسعاد الأخرين ؛ وهذا ما يحقق السعادة والراحة والطمأنينة . كذلك أشـار الشاعرفى الشطر الأول إلى إن البرعمة مفعمة بالزعفران ، وكأنها قد امتلئت ،

وتنتظر هذا السحاب لتتفتح على يديه ؛ فتعم رائحتها الزعفرانية المكان كله.وتحصل بذلك البرعـمة-بعدالتفتح - على جمال المنظروالرائحة. وهوجيد من الشاعر. ويقول هذا الشاعر أيضاً ما ترجمته :

فصل بهار موسم گلها ولالـه هاسـت

وفصـل الخـريف يؤكد هذه الحقيقة.[19]

وكأن الشاعر يريد أن يقول فى هذا البيت ؛ إن كل شىء فى الحياة له وقته وموسمه ، أو إن الشدة تكشف عن معادن الأشياء. وأنها فى حالة يسرها لا تظهر على حقيقتها. ومـع ذلك فإن وجود التضاد بين الربيع والخريف يحقق الفكرة فى إظهار جمال الربيع. وذكر شيئاً من مظاهر هذا الجمال ، وهو الورود المتفتحة وشقائق النعمان الجميلة.

وفى الواقع فإن الكلام عن عطر الربيع ونسماته ؛ له مكان عند الشعراء إذا طرقوا باب الربيع.

ومن ذلك ما قاله الشاعر" عماد فقيه الكرمانى"[20] عن الربيع ضمن قصيدة يمدح بها الشاه"شجاع المظفرى[21]"ماترجمته :

- بمجرد أن ينبعث النسيم فى موسم الورد وفصل الربيع، تظل الرياح تهب على أطراف البستان فى كل لحظة.[22]

فى هذا البيت ؛ يصف الشاعر حالة الجو من الجمال والعطر الفواح وقت حـلول فصل الربيع. أن علامة ظهوره وحلول تباشيره هى انبعاث النسيم ؛ الذى لاينقطع عن أداء مهمته فى نشر الروائح العطرة فى كل مكان وفى كل لحظة. ولقد عبرت الكلمات المختارة من الشاعر فى البيت عن ذلك مثل:النسيم - الورد- البستان. وأما الشاعر"فخر الدين العراقى" فيقول عن جمال الربيع ونسيمه ضمن قصيدة يمدح بها شيخه"بهاء الدين زكريا الملتاني"[23] ماترجمته :

- فإما هبت نسيم الربيع اللطيف؛ أو هبت رائحة نافجة الصبا التتارية.[24]

هذا البيت هو بداية القصيدة، وهو مطلع جيد مـن الشاعر؛ ليهيئ الكلام للمدح؛ ويعطر المكان بذكر النسيم العليل أونافجة المسك الجميل مـن رياح الصـبا الطيبة. وربما وضع الشاعرالقارئ والسامع أمام الاختيار بقوله: "إما" فى بداية الشطر الأول وحرف "أو" فى بداية الشطر الثانى من باب لفت الانتباه الذى يميل إليه الشعراء فى مطالع قصائدهم.

ويقول أيضا ًفى قصيدة أخرى يمدح بها شيخه "الملتانى"ماترجمته :

- طالما لا أشم رائحة هذا الربيـع، فكيف أصـف ربيع بستانك.[25]

فى هذا البيت ، يسوق الشاعر شيئاً من الحكمة والمنطق؛ إذ أن رائحة الورد ونسيمه العليل دليل وعلامة من علامات الربيع ، ولا يوجد ربيع بدون نسيم. وكلمات (بهار، بهار – بوبى، بوستان) تزيد من جمال البيت ؛ لما بينها من جناس. وعن النسيم وعطر الربيع ، يقول الشاعر "عبيد الزاگانى" فى مدح الشيخ" أبى اسحاق اينجو" ماترجمته:

- لقد أرسل نسيم الربيع مائة ألف من العطورالفاخرة(عطورالحور)، بيد رسوله إلى مشاهدى المروجز[26]

فى هذا البيت ، أضاف الشاعر إلى الربيع نسيمه ؛ مما يجعله أكثر جمالاً فى الصورة والرائحة ، لؤكد وجودهما معاً كما قدم صورة بلاغية ، حيث شبه نسيم الربيع بإنسان يراسل مشاهديه ومحبيه بأجمل مايملك من العطور. وقد أضاف "العطور"" للحور العين"؛ليجعل منها عطوراً من الجنة، ولايوجد أجمل منها ، كما أن هدية المرسل مناسبة للمرسل إليه؛ إذ تزيد جمال الجو ورائحته فوق جمال المنظر وروعته . وما قدمه الشاعر من صورة جميلة مناسبه للربيع وجمالة وتأثيره فى الطبيعة.

ب-الربيع وبشاراته إن جمال الربيع لمن شأنه أن يحرك السمع والبصر والفؤاد وكل الحواس لدى الإنسان؛ مما يجعل هذا الوقت بمثابة العيد، إذ يستمتع السمع بأصوات البلابل والعصافير، التى تعبر عن فرحتها واحتفائها بالربيع. ويأخذ البصر الإعجاب بجمال المنظر،الذىيدعو إلى الفرح والانشراح مما يراه من جمال الربيع.وهو على ذلك كأنه فى عيد ؛ لأن الزينه علامة من علامات الأعياد. وأماعن حاسة الشم ، فإن عطور الربيع وروائحه المختلفة ؛ لتثلج الصدر وتروق للعقل وتنعش الروح فى جسم الانسان. ولأجل كل هذا الجمال الذى يحدثه الربيع ، اهتم الشعراء بذكر جماله فى أشعارهم، ومن ذلك ما قاله الشاعر "خواجو الكرمانى"[27]، وهويمدح" شمس الدين زكريا"[28] ماترجمته:

- يدق سحاب شهرآذار طبل البشارة بالربيع، معلناًعن وجود شقائق النعمان الحمراء فوق قمه الجبل.[29]

فى هذا البيت ، شبه الشاعر سحاب شهرآذار الذى يقابل شهر مارس فى السنة الميلادية. بإنسان يدق طبول البشارة. وهى صورة بلاغية تجسد الموقف أمام قارئهْ؛ وكأن السحاب بتحركاته طبلاً يقرع وينادى فى الناس ، يبشرهم بقدوم فصل الربيع .هذا فى الشطر الأول .

أما الثانى؛ فالشاعر يسوق ما أخبربه بعد البشارة بالربيع، إذ يلفت أنظار

الناس للاستمتاع برؤية أزهارشقائق النعمان ذات اللون الأحمر الجميل، وهـى فوق قمة الجبل كالعلم. وقد ذكر الشاعر قمة الجبل للدلاله علـى تأثير الربيـع الذى لم يترك مكاناً إلا جمله بالورودوالرياحين، حتى قمم الجبال، التى هى دائماً تبدو لعلوها واضحة جلية لكل ذى بصر وبصيرة.

ومن ذلك أيضاً،ما قاله الشاعر" عبيد الزاگانى" ، فى مدح الشيخ "أبى اسحاق اينجو"ما ترجمته :

- يحل عيد النوروز فيهب نسيم الربيـع، رياح مباركة (للشاعر) صاحب السطوة والسلطان .[30]

في هذا البيت ، يشير الشاعرإلى توقيت هذا الربيع ، الذى حل بحلول عيد النوروز؛ ليعلن بداية الربيع فصل الخضرة والنماء ، وكل هذا يؤثر على الإنسـان بصـوره الجميلة ورياحه العطرة، بل ويصفها بالمباركه ؛ كناية عن العطاء والجمال .ويذكر أن الشاعر بهذه النسمات المباركات إمتلك ملكاً وسلطاناً كبيرين؛ إذ يسرح بخياله فى هذا الملك ؛ ليخـرج لنا أجـمل الصور والتشبيهات ، التى توضح جمال الربيع .

ويقول أيضاً في مدح الشاه "شجاع المظفري "ماترجمته :

- إن رياح الربيـع وقـدوم النوروز ورائحـة الـورد، تثير البهجة والحيوية فى قلـــب الهرم والشاب.[31]

وهنا أيضاً ذكر الشاعر عيد النوروز ، الذى يأتى مع قدوم الربيع ، ورائحة الورد ، وكلها تدل على الربيع. كل هذا الجمال صار مدعاة ومحركاً لإثارة البهجة والحيوية ، وليس هذا لدى الشباب اليافع فقط ، بل إنه حرك الهرم أيضاً. ليدلل بذلك على روعة هذا الجمال. والتضـاد بين الشاب والهرم يحقق غرض الشاعر فى إظهار مقدار هذا الجمال. وقد أشار الشاعر إلى أن جمال الربيع يؤثر فى القلب ولم يذكر البصر اوالسمع؛ لأن القلب مناط الإعجاب وإعجابه دليل على إعجاب الحواس الأخرى بذلك؛ لأنها هى الوسيط بين الصورة والقلب.

ثم ننتقل بعد ذلك؛ إلى الشاعر "سلمان الساوجى"؛ لنرى ماذا قال عن أعياد الربيع وأفراحه، فى قصيدته التى مدح بها الشيخ " حسن الجلائرى" [32]"ما ترجمته:

- الآن تهـــب رياح الربيـــع، فتسوق البشرى الي الخضرة النضرة .[33]

بدأ الشاعر بيته بذكر كلمه (آكنون = الآن) وهي ظرف زمان ، كأن الشاعر يري مايصنع ممدوحه ، ولذلك حدد وقته . كما إن الفغل جاء في زمن الحال وهو مايفيد الاستمرارفى هبوب نسمات الربيع الجميلة محملة بالبشريات والعطايا والمنح .وعبارة تسوق البشريات صورة بلاغية جسدت الرياح . وكأنها بشير الي الخضرة

.وهي مناسبة لسرعة توصيل هذه إلبشري إلي أهلها.

المبحث الثاني : الربيع بين الممدوح وكرمه

أ- الممدوح وأثره علي الطبيعة في ظل الربيع :

تعرض هذه النقطة لأثر الممدوح من القوة والجمال والكرم علي الطبيعة وقت الربيع .وقد ارتبط ذلك بالربيع ؛ لما يحمل أيضاً من الجمال والكرم .

ومن ذلك ماقاله الشاعر خواجو الكرماني ضمن قصيدة يمدح بها "الملك حسين"[34] وهو من حكام أواخر العصر الإيلخاني ماترجمته :

- يصـير جبل النار تراًبا برؤيتـــه، وتتحول رياح الربيع الجديد ماءً بمروره.[35]

في هذا البيت يصور الشاعر ممدوحه بقوة خارقه ، فوق مستوي البشر ؛ لأن مجرد رؤيته لجبل من النار يصير تراباً . وأن مروره علي رياح الربيع يجعلها تتحول ماءً. لكن يحمد للشاعر أن جعل قوة ممدوحه خيرة تحول النار تراباً والرياح ماءَ. كما أن النظر والرؤيه مناسب "للنار" والمرور والعبور مناسب للرياح والسحاب. وان النهاية التي نهي بها الشاعر شطر البيت الأول وهي "التراب " ونهاية الشطر الثاني وهي "الماء "لهي علامة علي كل خير .

ويقول الشاعر أيضاً فى قصيدة يمدح بها "ركن الدين عبدالملك [36] ماترجمته:

- رائحه طرتك تسعد قلب نسيم الربيع، وطلعة وجهك تسر إنسان عين الدهر.[37]

فى هذا البيت؛ يقدم الشاعر صورة بلاغية جميلة ؛ حيث شبه نسيم الربيع بالانسان، وأشار إلى شئ منه وهو القلب، كما جعل هذه الطرة لجمالها تسعد القلب ،والطرة أيضاً تدل على الجمال ، كما إن رائحة الطرة تتناسب مع نسيم الربيع. وفى الشطر الثانى بدأ بالوجه ، وهوعلامة قبول الانسان ؛ و"تسر" دليل على القبول و"إنسان عين الدهر"، جعل إنسان العين هنا بمثابة قلب الانسان يصدر حكمه بالقبول أو عدمه ، كما إن السرور هنا دليل على سرعة الإعجاب . وذكر الشاعر "الدهر" هنا ؛ ولم يذكرالانسان فقط؛ ليعبرعلى أن هذا الجمال ينال إعجاب كل الناس فى أى زمان ومكان ؛ كماإن ضمير المخاطب يدل على قرب الممدوح من الشاعر.

وأما الشاعر "أميرخسرو الدهلوى"؛ فيقول فى قصيدة يمدح بها "نظام الدين أولياء"[38] ماترجمته:

- لولا أن ارتبـــط عمـــرك بالدنـيا، لصارت جميع فصول الدنيا ربيعاً بسبب خلقه.[39]

فى هذا البيت، يبدو أن الشاعر يشير إلى أن معشوقه هو سبب تقلب الأيام والفصول بين حرها وبردها واعتدالها ؛ لأن هذا هو حال العاشق والمعشوق ، الذى يتعلمه الصوفيه؛ من الحب والتعلق والوجد ؛ ولذلك لم يدم الربيع كل الأوقات.

ثم ننتقل بعد ذلك ، إلى الشاعر"عماد فقيه الكرمانى"، الذى يمدح السيد"تاج الدين العراقى" [40] فيقول ماترجمته :

- ذلك الذى نسـمات نسـيم لطـفه، هى رياح الربيع التى تمنح الروح للجسد.[41]

فى هذا البيت ، اختار الشاعر صفة اللطف ، وهى من الصفات المناسبة لرقة الربيع وجماله ونسماته. وقدم تشبيهاً جميلاً لممدوحه الذى شبه لطفه وجماله بالنسيم، وهو تشبيه جيد كما جعل هذا النسيم بمثابة الروح للجسد، وكأن نسمات الربيع هى التى تجعل الحياة تدب فى الإنسان ؛ وذلك كناية عن شدة جمالها .

ثم ننتقل بعد ذلك الى الشاعر "سلمان الساوحى"؛ لنرى ماذا قال فى مدح الشيخ " حسن الجلائرى" وهو ماترجمته :

- ليظل الربيع نضـــراً ببقائك، وكذلك يلون البستان طرتة الحريرية [42].

فى هذا البيت، يمدح الشاعر ممدوحه؛ إذ يجعله سر نضارة الربيع وجماله .وبقاء الربيع نضراً أمر مرهون ببقائه. وهو فى هذا الشطر يشبه الربيع بإنسان جميل له نضارة فى وجهه. وهو جيد من الشاعر. وفى الشطر الثانى، يجعل لممدوحه الفضل أيضاً فى تلوين الأزهار والورود بألوانها الجميلة. ويشبهها بطرة الفتاة الجميلة؛ ولم يقل الشاعر طرة فقط ، بل جعلها طرة حريرية ؛ ليزيد من جمالها فى المنظر والملمس والرائحة؛ لأنها طرة الربيع.

ويقول الشاعر أيضاً فى مدح السلطان "أويس الجلائرى" ماترجمته :

- ما زالت مـلامح محياك تستطيع أن تقيد رســام الربيـع، على الرغم من أن أوراق الورد وأزهار النسرين تنقش له سجلاً[43].

فى هذا البيت؛ يصف الشاعر روعة جمال ممدوحه؛ فيقول إن رسام الربيع، الذى يرسم بريشته أبدع الصور وأروعها، ويلونها بأجمل الألوان وألطفها، يتقيد قلمه وتقف ريشته أمام رسمك وصورتك الجميلة. وهذا كناية عن شدة جمال ممدوحه.

ب-الربيع والكرم

الكرم صفة جميلة ، والتحلى بها أجمل. والربيع موسم للكرم والعطاء الواسع الفياض ، الذى يشمل العالم كله. وقد يميل الشاعر إلى ذكر الكرم ؛ ليحفز الممدوح على العطاء الجميل. كما إن الممدوح يميل ألي بقاء الذكر الجميل بين ثنايا الشعر؛ لتطير شهرته عبر الأفاق، فيكسب سمعة طيبة بين الناس.

ولذلك صاحب الكلام عن الربيع ، ذكر ألوان من الكرم ومظاهره، التي تدعو إلي الفرحة والبهجة. ومن ذلك ماذكره الشاعـر "خـواجو الكرماني" ضـمن قصيدة يمدح فيها " محمد شاه (المظفري)" [44]ما ترجمته :

- يدك تطعن رياح الخريف مائه طعنة بنثرها الذهـب، وبلاطك يطلق مائه ضحــكة

فى وجه الربيــع .[45]

بداية، يدل ضمير المخاطب في الفعل علي قرب الممدوح من الشاعر الذي استعان بالصورة البلاغية بصورة ظاهرة؛ فمثلا "يدك تطعن رياح الخريفً؛ صور الشاعر رياح الخريف بإنسان يتلقي طعنات من يد ممدوحه. وقد ذكر "رياح الخريف"؛ لأن الخريف فصل جفاف للأشجار وسقوط للأوراق .ولكرم ممدوحه، لايريد بقاءه. ولذلك وجه إليه هذه الطعنات التي بلغ عددها مائه. وهذا يدل علي كثرة ماوجهه إليه؛ وعلي مدي الضيق بالخريف ومظاهره. كما وصف صورة هذه الطعنات المتمثلة في نثر الذهب .ليزيح الخريف الذى يرمز إلى الجدب والفقر وعدم الجمال ولو بالنفيس من المال . كما يدل هذا علي شدة الكرم أيضاً. وفي الشطر الثاني لاتدل كلمه "دربارت=بلاطك" علي سعادة الممدوح فقط، بل تدل علي سعادة الممدوح وكل من حوله بالربيع . وعبارة "بلاطك يطلق مائه ضحكة " صورة بلاغية ؛ شبه فيها الشاعر البلاط بإنسان يضحك لشدة سعادته . وكذلك العدد مائة ؛ يوكد سعادته بالربيع وفرحته . والضحك يدل علي ان الممدوح لم يقتصر فرحه علي الناحية القلبية والنفسيه فقط بل أظهر هذه الفرحة بالضحك ؛ ليسمع الربيع أنه مرحب به فيقبل . والتضاد في البيت يحقق غرض الشاعر في بيان مايريد بيانه (الخريف – الربيع – طعنه – ضحكة) لكنه ساوي بين عدد الطعنات لرياح الخريف ، وعدد الضحكات ترحيباً بالربيع ،أي انه بقدر مايكره الخريف وما به من جدب ، يريد أن يتخلص منه بطعناته التي بلغت هذا العدد الكبير بقدر محبته للربيع الذي يدل علي الكرم والعطاء والخير .

فأطلق له أيضا عدداً كبيراً من الضحكات، معلناً عن تمام رغبته في أقباله ومجيئه .

ويقول أيضا في مدح "برهان الدين فتح الله[46] ما ترجمته :

- لويري سـحاب الربيـع كفك تنثر الـدر، على الفور يتقطر الدموع دما ًمن عينيه خجلاً[47].

يعد السحاب – في هذا البيت – علامة الكرم ودليله، ورؤيته تحمل البشري بالخيرللناس؛ لذلك يحضر الشاعر مايضرب به المثل بالكرم؛ ليبين مقدار كرم ممدوحه مقابل هذا الكرم. وهو يصور هذا الكريم بالسحاب في صورة إنسان، وعبر عنه بالفعل "يري" وهو يقصد الانسان. كما أورد كلمة "الكف " عند الاشارة الي كرم الممدوح وهي مناسبة؛ لأنها علامة علي العطاء والمنح والكرم، ولذلك قال إنها "تنثر الدر "، والنثر أيضا ًدليل علي شدة الكرم. وفي الشطر الثاني، يكمل الصورة المترتبة علي الصورة الأولي؛ وهي "رؤية السحاب لكرم ممدوحه".لأن لو آداة

شرط ؛ فيقول: إن هذه السحاب سوف تسيل دموعه بسبب هذه الرؤية. وهى أيضاً صورة بلاغية؛ إذ يشبهه بالانسان الذي يبكي وتسيل دموعه . أما "سيل الدموع " فهو غالباً مايكون دليلاً علي الحزن أو شدة الفرح ؛ وأما أن يذكر الشاعر أنه " يتقطر الدمع دماً "؛ فهذا يوحي بشدة هذا الحزن. لكنه ذكر السبب في ذلك وهو الحياء . وهى صورة موحية مليئة بالروح والحيوية، تكاد تنبض لجمالها . وإن كل هذه الصور التى ازدحم بها البيت ، ساقها الشاعر ليعرض مقدار كرم ممدوحه وعطائه الجميل وهى معبرة عن ذلك.

ننتقل بعد ذلك إلي شاعر أخر، هو "عبيد الزاگاني" ؛ لنري ماذا قال عن الكرم والربيع ، في بيت ضمن قصيدة يمدح بها الشيخ "أبي اسحاق اينجو ، ما ترجمته :

- هو ممطر للجوهر مثل سحاب الربيع، ويصب الدراهم مثل رياح الخـريف[48].

في هذا البيت ، يشبه الشاعر ممدوحه بسحاب الربيع في الكرم . ولم يفضله عليه مثلما فعل الشاعر" خواجو الكرماني" . وشطرا البيت يقدمان صورتين :

الأولي: كرم بالجوهر كالمطر . والثانية : صب للدراهم مثل رياح الخريف .حيث تسقط فيه أوراق الاشجار بكثرة . وهو إذ يشبه صاحبه بها ؛ لكثرة مايسقط من الأوراق . ولكن ربما كان ذكر الخريف في موضع الكلام عن الكرم غير مناسب. كما توجد موسيقي بالبيت بين (گهر= ابر بهارى = خزاني).

ويقول أيضاً في مدح "أبي إسحاق اينجوً ما ترجمته :

- يدك تنثر الجوهر وقلـمك يمطـــره ، مثل الرياح في الخريف والسحاب في الربيع[49].

هذه الصورة التي ساقها الشاعر عن الكرم ليست جديدة" اليد تنثر الجـوهر "وعبارة قلمك يمطره"، شبه الشاعر القلم ووقعه علي الورق، وتوقيع الملوك لصرف النقود والجواهر والعطايا بالمطر ؛ وذلك لكثرة مايوقع عليه منها . وقد استخدم الشاعر ألفاظاً تدل علي الكرم مثل (الجوهر – المطر – السحاب – الربيع).

ثم نواصل الطواف ببستان الشعر الفارسى في العصر المغولي؛ لنري ماذا قال الشاعر "ابن يمين الفريومدي " عن الربيع والكرم، ما ترجمته :

- بفضـل يدك الناثرة لسحاب الربيـع، لن يستحسن الحكماء إلا أن يقولوا إنه كريم[50].

هذه الصورة أيضاً مكررة، مثلما عند الشاعر "خواجو الكرمانيً و"عبيد الزاكاني"، وهي "يد تنثر الدر". وكذلك التشبيه بسحاب الربيع "وهى صور مناسبة للكلام عن الكرم . ولذلك ساق الشاعر في الشطر الثاني نتيجة مافي الشطر الأول.

وهو الذكر الطيب لهذا الممدوح بين الناس فيدعونه بالكريم . وقد أورد الشاعر الحكماء؛ ليدل علي منطقية ذلك؛ لما يقوم به من أعمال الخير والبر التي لايملك أمامها الانسان إلا أن يصفه بالكريم.

ويقول أيضاً في مدح الأمير "تالش "[51] ما ترجمته :

- لو كان سحاب الربيع يرشح من بحر كفه، لامتلأ بالجواهر ولزال عن يده وشم الفقر.

- أين سحاب الربيع عندما كان كفك الكريم، ينثر الدر. بينما كان السحاب يذرف الدمع[52].

في البيت الأول ؛ يضرب الشاعر المثل في الكرم بممدوحه .فيقول "السحاب يرشح من بحر كفه" وعبارة "بحر كفه" البحر دليل علي الكرم ؛والكف دليل علي الكرم والعطاء والسخاء. وضم الشاعر هذا إلي ذلك "بحر كفه "؛ ليبين أن ممدوحه واسع الكرم، يعطي بلا حدود مطمئناً. ولذلك فهو يجعل كرم ممدوحه فوق كرم البحر وسخائه. لدرجه أنه لو كان مصدر السحاب يرشح من بحر كف ممدوحه؛ لامتلأ السحاب بالجواهر. ولزاح عنه الفقر والفاقة . كما قدم صورة بلاغية جيدة إذ يقول "ولزال عن يده وشم الفقر "؛ حيث شبه السحاب بالانسان، وذكره للوشم دليل علي ملازمة هذا الوصف للسحاب، الذي هو رمز الكرم، وكأن عطاء السحاب علي سعته فقيراً قليلاً مقابل عطاء ممدوحه وكرمه.

والبيت الثاني يعبر عن نفس المقصود . وهو بيان مقدار كرم الممدوح، فذكر(سحاب الربيع ، كفك الكريم، ينثر الدر) وكلها تركيبات تدل علي الكرم. وقد استعان الشاعر بالصور البلاغية وخاصة الاستعارة لتعبر عما يريد بيانه ؛ فاعانته علي ذلك .

وهكذا جاء الكلام عن الربيع والكرم مناسباً من حيث استخدام الصور المعبرة عن كرم الممدوح. والتركيبات أيضاً والمفردات التي ساهمت في بناء هذه الصور.

المبحث الثالث :- الربيع بين الخمر والمعشوق وأغتنام العمر

أ- الربيع والخمر

أحياناً يتخذ الشعراء من الخمر رمزاً يشير إلي معتقدهم وميولهم مثل الصوفية، يتكلمون عن الخمر والسكر، وهم يقصدون بها التعبير عن حبهم الإلهي، ووصف أثر هذا الحب في نفوسهم، ومايعتريهم من نشوة وسكر وهم في حضرة المحبوب[53].

وإن جمال الربيع الذي يكسي الطبيعة بثياب جميلة ذات ألوان جذابة ، لمن شأنه أن يأخذ خيال الشعراء وإحساسهم المرهف، ويدفعهم إلي رسم ما يتخيلون من صور، بريشة حساسة؛ ليقدم بذلك لوحة جميلة علي صفحات قصائدهم.

كما إن هذا الجمال، قد يأخذ ألباب بعض الشعراء ؛ ليذكر الخمر ووقعها مع الربيع. لأنهم يرون أن الربيع يأخذ العقول مثلما تفعل الخمر. ومن هؤلاء الشعراء الذين ذكروا الخمر مع جمال الربيع الشاعر "عبيد الزاگاني" في قصيدة يمدح بها "أبا اسحاق اينجو"، فيقول ما ترجمته :

- احتس الخمر ؛ لأن فصل الربيع سيقبل، وتقبل معه بشــريات السعاده من الدهر[54].

في هذا البيت؛ ربط الشاعر بين مقدم الربيع؛ والدعوة لاحتساء الخمر؛ لأن الربيع بجماله وألوانه ونسماته التي تشرح الصدور، يري الشاعر فيه دعوة لشرب الخمر. وهو يربط هنا بين واقع الربيع وواقع الخمر، والمشترك بينهما هو أخذ العقل وغيابه عمن حوله؛ ليهيم مع جمال الربيع وخيال الخمر. وفعل الأمر يدل علي قرب الممدوح من الشاعر. و(بهار ميآيد = يقبل الربيع) صورة بلاغيه تجسد الربيع في صورة، إنسان يقبل. وكذلك " تقبل البشريات "، والصورة معبرة عن الربيع وجماله.

ويقول الشاعر أيضاً ضمن قصيدة يمدح بها "أويس الجلائري" ما ترجمته :

- لقد وصل نجم الربيع الجديد إلي الصحراء ثانية، فتعال أيها الساقي الجميل المحيا وأحضر الخمر الوردية[55] .

في هذا البيت؛ ذكر الشاعرأثر الربيع وهلاله علي الصحراء. ولم يقل علي العالم. وربما فعل ذلك لمقدار مايحدث الربيع من تغير في الطبيعة. وخاصة إذا كانت صحراوية. فهو يغير اللون؛ ويقلل من حرارتها الشديدة، بالخضرة والأزهار التي تنبت في هذا الفصل الكريم. فكلمة "باز" تعني ثانية "، وهو دليل علي استمرارية التغيير. وفي الشطر الثاني، يشعر القارئ وكأن الشاعر يقدم صورة مقابل أخري مشابهة. صورة الخمر مقابل صورة الربيع، والطبيعة تقابل الإنسان. فوقع الربيع الذي يغير حال الطبيعة وينعشها، ويجلب الفرحة والسعادة علي العالم يقابله فعل الخمر وما تفعل من تغير حال شاربها.

وننتقل بعد ذلك الي الشاعر "ابن يمين الفريومدي "؛ لنري الصورة التى قدمهاعن الربيع والخمر ضمن قصيدة يمدح بها الوزير "علاء الدين محمد"[56]فيقول ما ترجمته :

- لا تكن بلا خمر لحظة؛ لأن الوقت وقت الربيع الجديد، والمتفرج هو الورد والمطرب الحسن الصوت هو البلبل[57].

بدأ البيت بفعل النهي "مباش " (لاتكن)؛ وكأن هذا الجمال الرائع لايدع مجالاً لأقل الأوقات دون أن يأخذ خيال الإنسان ، ويسرح به مثلما تصنع ذلك تلك الخمر . وعبر عن ذلك بكلمة "لحظة". والشاعر يبدو كفنان قد امسك بريشته ليرسم صورة المشاركين، ويحدد مكانهم. وهناك الربيع قد هيأ المكان بمختلف الألوان الجميلة. والمشاهد لهذا العرض الجميل هو الورد. وتكمل الصورة بأنغام البلبل الجميلة، ولذلك فقد ذكره في البيت ب"المطرب حسن الصوت" وهو تشبيه جيد.

كل هذا ليوضح مدى الفرحة بقدوم الربيع ، لدرجه أنه اقيمت الأفراح فى كل مكان. وكذلك يوجد بالبيت موسيقى تحقق للبيت جمالاً اكثر:(مى، دمى-گلست، بلبست). والتشبيهات فى البيت أيضاًموحية ومشاركة فى زيادة جمال البيت.

ننتقل بعد ذلك؛ إلى الشاعر"سلمان الساوحى"؛ لنرى ما قدمه عن الربيع والخمر، وهو يمدح الملك " اويس الجلائرى" فيقول ما ترجمته :

- الوقت وقت الصباح على شاطئ نهر دجله مع نسمات الربيع، فاحضر أيها الغلام سفينة الخـــمر إلـــى شاطئ بغداد[58].

من الجيد أن يأتى الشاعر. وهو يمدح ممدوحه بهذا البيت الجميل؛ لياخذ خيال سامعيه إلى أجمل الصور والأماكن؛ بل والأوقات. فقد بدأ بوقت الصباح، بما يعنى من زوال الظلمة والألم والهم؛ وكل ما يعبر عن الليل بظلمته، إلى وقت الصباح بما يعنى من التخلص من كل سوء والإقبال على كل خير وعلى الهداية والوضوح والنور والفرح. ولما أن ذكر الوقت وحدده؛ أقبل يحدد المكان. فاختار أجمل الأماكن علـى شاطئ نهر دجلة. ولما انتهى من تحديد الزمان والمكان. أقبل يجمل الصورة كلها؛ حيث ذكر أن نسمات الربيع مصاحبة لها. ويبدوأن الشاعر ذكر"نهر دجلة"؛ لأن العراق كان تحت سيطرة الدولة الجلائرية وكان يحكمها الممدوح فى ذلك الوقت؛ وهو الملك "أويس الجلائرى". وأما الشطر الثانى؛ فهو يكمل بها الصورة التى هيأ زمانها ومكانها وعطر جوها بروائح الربيع ونسماته الرائعة. ولما كان المكان على شاطئ النهر؛ كانت السفينة هى الوسيلة المناسبة لهذا المجال. وقد جعلها الشاعر سفينة الخمر؛ لتناسب جو الربيع الساحر على شاطئ النهرالزاخر بالجمال. وينطلق الخيال بفعل الخمر؛ ليسرح كيفما شاء.

ويقول أيضاً ما ترجمته :

- الربيع والمعشوق والخمر والشباب، ما أبهى الحياة التى توفر لشخص .
- إشراقة الصـباح وإحتـساء الخمر، هى صباح الربيع وربيع الشباب . [59]

فى البيت الأول. ذكر الشاعر أسباب السعادة وركائزها، وجعل الربيع فى مطلعها ومنها الخمر أيضاً، وربما جعل الخمر ضمن هذه الأشياء؛ لأن الشعراء

يجعلونها سبباً ورمزاً لكل مايذهب الهم والغم. كما أورد الشاعر كلمات لها رنين وموسيقى، مثل (بهار؛نگار) (جوانى، زندگانى).

أما البيت الثانى ؛وهوالبيت الثالث ترتيباً فى القصيدة. فهو فى نفس المعنى أو قريبا ًمنه، يتكلم عن الشراب وإشراقة الصباح والربيع والشباب وقد ركز الشاعر فى هذا البيت على ثلاثة أشياء، أولها الصبوح أى الخمر أو وقت الصباح وقد ذكره فى هذا البيت وحده ثلاث مرات. وذكر الربيع مرتين، والشباب مرة واحدة، وربما ذكر الشباب مرة واحدة؛ لأن هذا الجو وهذا الوقت يعجبان الشباب وغيرهم. وكل هذه الاشياء يستخدمها الشعراء للاشارة إلى المتعة والجمال والخيال والقوة؛ وتكرار الكلمات فى البيت دليل على تعلق الشاعر بها.

ب- الربيع والمعشوق

الربيع رمز الجمال، وروعة المجلس والمكان، مع صفاء الجو للأصحاب والخلان، وفرجة للورد والريحان. وسماع صوت البلابل بأجمل الألحان. وكل هذا الجمال يداعب خيال الشعراء لذكر المعشوق فى أشعارهم.

ومن هؤلاء الشعراء، الشاعر "عبيد الزاگانى"، الذى يقول عن الربيع والعشق، وهويمدح الشيخ"أبا إسحاق اينجو ما ترجمته :

- يدرك صـــفاء الصباح قلوب العاشقين، فيصنع نسـيم رياح الصبا ربيعاً جديداً[60].

فى هذا البيت، يرسم الشاعر صورة جميلة، وهى مكررة عن جمال وقت الصباح وصفائه، الذى لا يؤثر فى كل قلب، لكنه يؤثر فقط فى قلب العاشقين؛ إذ إن هذا الوقت ساحر. ولا عجب فى ذلك فهو آية من آيات الله عز وجل ينقلب بها الليل إلى نهار؛ والظلمـــة إلى أنوار. ولذلك فالعاشق الذى يكابد الليل، هو الذى يشعر بفرجة النهار، وانزياح الهموم عن الصدور والأبصار وغيره تمر عليه هذه الأوقات كل يوم، دون أن تحرك له ساكناً أو تلفت له نظراً. وعبارة"صفاء الصباح يدرك" صورة بلاغية ؛ شـبه الصفاء المعنوى بالإنسان وهو جيد من الشاعر.وعبارة" يصنع من نسيم الصبا ربيعاً جديداً". أيضاً شبه نسيم الصبا المعنوى بشئ مادى يمكن أن يشكل ويصنع.وكل هذا ليقرب المعنى للسامع والقارئ؛ وقد أدت هذه الصورة دورها فى ذلك.كما أورد الشاعر كلمات معبرة عن الحال، مثل :(صفاء الصبح ؛ نسيم الصبا؛ الربيع الجديد؛ العاشقين) وكلها تؤدى غرض الشاعر؛ وتجعل البيت أكثر قبولاً فى أذن السامع والقارئ. وهو تعبير جيد من الشاعر.

وأما الشاعر "فخر الدين العراقى "؛ فيقول فى ذلك، وهو يمدح شيخه "بهاء الدين زكريا الملتانى"

ما ترجمته :

- أحـياناً يبـدو كالمعشـــوق؛ وأخرى كالعاشق ، مثل الربيع الجديد والخريف[61].

استخدم الشاعر فى هذا البيت – كلمتى العاشق والمعشوق، وهما من الكلمات التى ترد كثيراً عند المتصوفه إذ الشاعر وشيخه من الصوفية. فيقول إن شيخه هذا، يبدو أحياناً وكأنه المعشوق الذى يسعى إليه المريدون. وأخرى يكون العاشق الولهان الذى يتلمس الطريق للوصول إلى المعشوق وهو الله عز وجل.والشاعر يشبه المعشوق بالربيع والعاشق بالخريف ، الذى دائما يميل وكل شئ حوله إلى تغير حاله إلى الأجمل، بحلول فصل الربيع .

وكرر الشاعر "گهى بگونه" (أحيانا بلون) فى شطرى البيت. وهذا دليل على استمرار هذا الامر. كما أن هناك جناساً بين عاشق ومعشوق. وموسيقى فى البيت تحققها كلمتا (اشكار وبهار). والبيت معبر عما أراد الشاعر توضيحه للقارئ من تغير الحال.

ثم ننتقل – بعد ذلك – إلى الشاعر "سلمان الساوجى"؛ لنرى ماذا قال عن الربيع والمعشوق، من خلال قصيدة يمدح بها الشاه"أويس الجلائرى" ما ترجمته :

- جدير بك أيها المعشوق أن تقطف ورود الربيع لأنه جميل، ولتطلب أيها الجـميل رونقه لأنه مـــقام طيـــب[62]

فى هذا البيت؛ دعوة من الشاعر لممدوحه أن يتمتع بالربيع وجماله، فيقطف وروده، بل عليه أن يطلب هذا المشهد البهى للربيع ويراقبه؛ لأنه – بلا شك – سوف يكون جلوسه إليه طيب؛ لأن الربيع قد جمل الأماكن وحسنها وجعلها أهلاً للمقام . وقد كرر الشاعر كلمتى (بهار- خوش)؛ ليؤكد على جمال الربيع وحسنه. وهى تحقق موسيقى فى البيت (خوش بهاريست؛ خوش مقامى است) فى بداية مصراعى البيت. وكذلك (است؛ راست). والنداء فى البيت (اى مايهء ناز) وفعلا الامر(چين- راست كن) يدلان على قرب الممدوح. وقد ربط الشاعر فى البيت بين الربيع والمعشوق، من خلال دعوته لقطف ورد الربيع وأوراقه.

وهكذا كان الربيع مع شعراء هذا العصر يدعوهم ويستنطقهم لكلام المعشوق؛ والحوار معه ؛ بغية التمتع بهذا الجو الساحر.

ج-الربيع ودعوة لاغتنام العمر

العمر يجرى بين يدى الإنسان بسرعه كبيرة، قد يرى مقدارها إذا وقف برهة، ونظر إلى ما مر من عمره. واغتنام العمر شئ طيب، لا يهتم به كثير من الناس. إلا أن الوقت فى فصل الربيع يصبح أكثر ملائمة للاستمتاع به، وذلك لما

يرى الإنسان من تغير حوله، فقد تغير بساط الارض، وأصبح اخضر، زينته الألوان والأزهار.

والشعراء بما لديهم من إحساس مرهف، يرون هذه الأشياء بعين الاستحسان والإعجاب. ولذلك يرسمون لوحات غاية فى الروعة فى أشعارهم. ويدعون ممدوحيهم لاغتنام العمر، وخاصة فى فصل الربيع. ومن هؤلاء الشعراء الشاعر "همام البتريزى"، إذ يقول فى قصيدة يمدح بها " شمس الدين الجوينى" ما ترجمته:

- عالم يتكلم بالرمــز عمــا خفـــى فى قلبه، أن احترس ولا تغفل عن شـرب الخمر فى الربيع [63] .

فى هذا البيت، يشير الشاعر فى مصراعه الأول، إلى ما يجنح إليه العلماء أحياناً، من استخدام الرموز فى ثنايا كلامهم؛ للتلميح دون تصريح بما تكن قلوبهم. وهم أعلم بفن الكلام من كثير من غيرهم. فيستخدمون – أحياناً - الرمز إذ كان أفصح. وأحياناً أخرى التصريح إذا كان أوضح. وهذا مايريد الشاعر الإشارة إليه.وفى الشطر الثانى، ينهى الشاعر ممدوحه عن النوم والغفلة وقت الصباح فى فصل الربيع، إلا أن الشراب الذى يقصده الشاعر هنا هو التفكروالإستغراق فى صنع الله عز وجل فى هذا الوقت الذى يخرج فيه النهار من الليل، وسط خضرة الربيع وأزهاره وماعليها من الندى الشبيه بالدر ؛ لتصنع هذه الصورة الرائعة ما تصنع الخمر بالإنسان وربما يشير الى هذا الوقت؛ لانه علامة على التخلص من الهموم، والإقبال على الحياة. وكذلك اختار الشاعر الفعل – فى المصرع الأول – فى زمن الحال. ليدل على الاستمرار والدوام. وهومناسب للكلام. والفعل "لاتغفل" ، يدل على الدعوة إلى الدوام أيضاً؛ لأن الغفلة تعنى السهو قليلاً عن الشئ. كما يوجد جناس بين كلمتى(زينهار؛ بهار). والبيت مناسب للدعوة لإغتنام الأوقات الطيبة وعدم تفويتها.

ونواصل الطواف ببستان الشعروبين روضات ربيعه إلى أن نصل إلى الشاعر" خواجوالكرمانى"؛ لنرى ماذا قال وهو يمدح الصاحب " محمود صاين"[64]

ما ترجمته :

- دائماً ما تعاقبت الشهور والسنون، ودائماً ما توالى الخريف والربيع[65].

ويدل على معنى هذا البيت ، البيت الذى سبقه ، والذى يقول فيه ما ترجمته :

- إننـــى افكــر فيما قـــد قيل فيك مـن مـــدح، فكان – شعر العبد- علامة مميزة على الأشعار بسبب الشوق الى مدحك[66].

يروق للشاعر أن يرى أشعاره فى ممدوحه ؛هى فى المقدمة من الأشعار التى قيلت فيه. وأن هذا التفرد، سوف يظل دائماً يسعى إليه، ويعمل له ليل نهار، ولن يتعب مهما مرت الشهور والسنون عليه.

ويقول أيضاً ضمن قصيدة تحمل الموعظة والحكمة ما ترجمته :
- لقد أقبلت نسمات الربيع وعطر الورود يا خواجـو، فيا حسرة على العمر الذى مر كما تمر رياح الربيع[67].

فى هذا البيت، الذى هو أخر بيت فى القصيدة، ختم به الشاعر موعظته؛ لأنه بيت معبر عن مرور الأيام والأعمار. وكأنه يحدث نفسه، ونسمات الربيع وعطره يداعب خياله، وينظر إلى العمر الذى انقضى سريعاً، فيقع فى قلبه الندم والأسف على هذا العمر. وكأنه مر ولم يره. عاش كل لحظة فيه، لكنه يرى نفسه فى لحظته التى يحدث فيها نفسه. وشبه ذلك برياح الربيع التى تمر سريعة. ولم يقل الشاعر "مثلما تمر أيام الربيع" بل قال " رياح الربيع؛ حتى يعبر عن مدى سرعتها فى انقضائها.

والبيت يعبر عما يريد الشاعر قوله. خاصة وأنه قد طعمه بالمحسنات البلاغية التى تجـمله. ومن ذلك "وصلت نسمات الربيع وعطر الورود"؛ حيث شبه النسـمات والعطـر بالإنسان الذى يحضـر الى المكان .وهى صورة بلاغية موحية. وكذلك عبارة "العـمر الذى مضـى"، وكذلك "تمـر رياح الربيـع". وكلها استعارات صـورت المعنوى فى صورة محسوسة مجسدة أمام القارئ . والبيت يعد دعوة لاغتنام العمر، قبل أن يمر دون أن يدرى الإنسان.

ننتقل بعد ذلك إلى الشاعر "عبيد الزاكانى"؛ لنرى ماذا قال عن مرور الأيام واغتنام العمر، وخاصة فى فصل الربيع. ضمن قصيدة يمدح بها الشيخ" أبا اسحاق اينجو"ما ترجمته :
- إن إحصاء الغنيمة واعطاء الفرصة يكون فى اغتنام العمر؛ فى الغنـى والشـباب والعشق ونسمات الربيع[68].

وفى هذا البيت؛ يقدم الشاعر دعوة إلى ممدوحة؛ كى لاتفوته فرصة التزود من الخير؛ أو الغنيمة من السعادة. وعدد له ما يريد أن يستزيد منه. وهى أربعة أشياء: أولها الغنى وثانيها الشباب وثالثها العشق ورابعها نسمات الربيع. وربما أُخَّر الشاعر الربيع فى الترتيب لحاجة القافية إليه.

وبالبيت صور بلاغية مثل "فرصت داد"(إعطاء الفرصة). كما يوجد بالبيت موسيقى فى:(غنمت؛ غنيمت؛ فرصت) (شمار؛بهار). والبيت مناسب لما يريد الشاعر التعبير عنه، من اغتنام العمر والشباب والتمتع بالربيع الجميل؛ لان العمر يمر مر الرياح.

الخاتمة

هذا، وقد خلص البحث بعد هذا العرض إلى التالى :

1- استخدم الشعراء العديد من الصور الشعرية التى رسموها للربيع وجماله ، ومنها (رياح الربيع تسوق البشريات – اليد تنثر الدر – السحاب يذرف الدمع – احتساء الخمر وقت الربيع) والصورة الأولى من أجمل الصور.

2- استخدم الشعراء تشبيهات جميلة للطبيعة وقت الربيع، أهمها (تشبيه الدنيا بالصبية – تشبيه الروضة بقطعة من الحرير المزركش – تشبيه جمال الطلعة بوجوه عرائس الربيع)ويعد التشبيه الأخير من أجمل التشبيهات.

3- أما عن الصفات التى أشار إليها الشعراء صراحة، فاللطف والكرم كانا من أهم الصفات التى ظهرت على صفحات القصائد التى طرقت باب الربيع؛ إذ تكرر اللطف مع النسيم وتكرر الكرم مع الممدوح أو السحاب. وهو مناسب.

4- استخدم الشعراء كثيراً من الألفاظ التى تدل على جمال الربيع، ومنها: (النسيم – البرعمة- النافجة – البستان – النوروز – البشارة – الورود – الصفاء – الصباح – الخمر) وتعد كلمة (النسيم) من أكثر الكلمات تكراراً؛ لمناسبتها للموضوع .

كل هذه الصور الشعرية، والتشبيهات البلاغية، والكلمات الموحية ، تتناسب مع وصــف الربيع وجماله وحال الروضة فى وقته. كما أن كرم الممدوح وعطائه، والســحاب وسخائه، تتناسب مع وصف الربيع وتأثيره على الأرض وما عليها ومن عليها، وكل هــذا يحمل دعوة للإنسان إلى التغير نحو الأفضل، مهما مرعليه من أحوال.

الهوامش

1- العصر المغولى :بدأ هذا العصر باجتياح جيوش المغول بقيادة جنكيز خان وأولاده للمشرق الاسلامى فى حوالي عام 617هـ ثم واصل هولاكو عزوه للخلافة العباسية فى بغداد عام 656هـ، وأسس هولاكو بن تولوى بن جنكيز خان دولة الإيلخانيين فى إيران والعراق وآسيا الصغرى، والتي استمرت ما يقرب من قرن من الزمان. حكم فيها أولاده وأحفاده من بعده. وكان أبرزهم على الإطلاق غازان خان.

انظر: فؤاد عبد المعطى الصياد : المغول فى التاريخ ، بيروت ، دار النهضة العربية،1980م ، ص112 وما بعدها.ميرخواند(محمد بن سيد برهان الدين خواند شاه): تاريخ روضة الصفا ، تهران ،پيروز ،1339 هـ .ش. ج ،5 ص 18 وما بعدها.

2- همام التبريزى :من شعراء آذربايجان المشهورين . ومن مداحى شمس الدين محمد الجوينى ، وتوفى عام 714هـ . زهراى خانلرى : فرهنگ ادبيات فارسى درى ، چاپخانه زر، 1348هـ .ش . ص 544.

3- شمس الدين محمد الجويني صاحب الديوان:رئيس الوزراء فى عهد هولاكو المغولى وابنيه اباقا وأحمد. انظر: فؤادالصياد: الشرق الاسلامى فى عهد المغول الايلخانيين، قطر، مركزالوثائق والدراسات الإنسانية، 1985م ، ص 33 وما بعدها .

4- رسيد موسم آن باز كز نسيم بهار جهان پيرشود نوجوان سبزعذار

ديوان ، به تصحيح رشيد عويضى، تبريز، انتشارات مؤسسه تاريخ وفرهنگ ايران ، 1351هـ .ش، ص41.

5- منگر بدان كه روي زمين فصل نو بهار همچون نگار خانهٔ ماني مزين است
ديوان ، ص 52.

6- سعدي الشيرازي : هو مشرف الدين بن مصلح الدين عبد الله . ولد فى شيراز فى حوالي عام (582 هـ/1184م) توفى أبوه وكان لايزال صغيراً فالتحق بخدمة حاكم فارس "سعدبن زنگي" واختار الشاعر اسم هذا الحاكم ليصبح تخلصا له ؛ لما له من فضل عليه . ترك شيراز بسبب فتنة المغول ، ثم رجع إليها ثانية بعدما هدأت هذه الفتنة عام (654هـ/1256م) ودخل فى خدمة الاتابك مظفرالدين أبى بكر بن سعد بن زنگي. وتوفى سعدي مابين عامي (690-695هـ) (1291-1295م). ومن أشهر أعماله كتاب "گلستان "، الذى قدمه باسم " سعد بن أبى بكر" ومنظومة "بوستان " التى قدمها باسم "أبى بكر بن سعد "كما نال سعدي شهرة عالمية بسبب هذه الأعمال.

عباس اقبال : تاريخ مفصل ايران ، تهران ، مطبعه مجلس ، 1312هـ.ش،ج1، ص 539ومابعده .

7- نظاره چمن ارد ببهشت خوش باشد كه درخت زند باد نوبهار افشان كليات شيخ سعدى تصحيح محمد على فروغى، باهتمام محمود علمى، تهران، چاپخانۀ علمى، 1328 هـ. ش. ص461.

8- عبيد الزاكانى: عبيد الزاكانى: نظام الدين عبيد الزاكانى، ولد فى قرية زاگان، وانتقل منها إلى"شيراز" حيث ارتبط بهذه المدينة، وتلقى علومه فيها حتى صار من أدباء عصره. سافر إلى بغداد والتقى بسلمان الساوجى. كما كان معاصراً للشاعر حافظ الشيرازى. مدح "أبا إسحاق اينجو"، ووزيره، كما مدح الشاه " شجاع المظفرى"، والسلطان " أويس الجلائرى". توفى فيما بين عامى (771هـ /1369م) ، (772هـ/1370م). زهراى خانلرى :فرهنگ ادبيات فارسى درى، ص 338-339.

9- هم باد نوبهار دل غنچه برگشاد هم بيد سايه برسرآب روان فكند

ديوان، بامقدمۀ مسيوفرته فرانسوى، تهران، اقبال ، 1333هـ . ش، ص6.

10- شكوفه هاي كه در آنلحظه چشم بازكنند زبان بشكر نسيم بهار بگشايند

المرجع السابق ، ص9.

11- فخر الدين العراقى: هو فخر الدين إبراهيم الهمدانى، تخلص بالعراقى وهو من متصوفى القرن السابع وشعرائه الذين ولدوا فى همدان، سافر فى شبابه الي بلاد الهند. وتتلمذ العراقي في " مولتان" علي يد الشيخ بهاء الدين زكريا ، وهو من مشايخ الصوفيه واختير بعد وفاته (أى وفاة الشيخ الملتانى) خليفة له. لكنه هاجر من الهند بسبب حسد الدراويش له، ورحل إلى مكة. والتقى فى بغداد مع الشيخ شهاب الدين السهروردى، ومن هناك اتجه إلى آسيا الصغرى (تركيا الحالية)، وحضر فى قونيه، مجلس درس الشيخ صدر الدين القونيوى، وكتب كتاب اللمعات وقدمه إلى الشيخ صدر الدين. وجد العراقى فى بلاد الروم مريدين كثيرين. وبعد فترة رحل من قونيه إلى مصر ومن مصر إلى دمشق. وتوفى هناك عام 680هـ. زهراى خانلرى : فرهنگ ادبيات فارسى درى ، ص 341-342.

12- طرب؛ اي دل؛ كه نوبهار آمد ازصبا بوي زلف يار آمد

فخر الدين إبراهيم عراقى : ديوان ، بكوشش سعيد نفيسى ، چــاپ هفتم، غيرانمهر كتابخانۀ سنائى ، (د. ت) ، ص73 .

13- نقش رنگ چمن زلطف بهار نقش ديباى پرنگارآمد

الديوان ، ص 73.

14-سلمان الساوجى : ولد في مدينة ساوة عام (709هـ /1309م)، تعلم الآداب الديوانية؛ إذ كان أبوه يعمل فى الديوان. التحق سلمان بخدمة الوزير" غياث الدين محمد"، ومدحه عدة مرات. ثم دخل في خدمة الجلائريين، وتلقب فى بلاطهم ب "أمير الشعراء".وتوفى عام(778هـ/1376م). انظر: ذبيح الله صفا: تاريخ أدبيات در ايران ، ج3/2،ص1004. أيضاً عباس اقبال: تاريخ مفصل ايران ، ج1،ص553.

15- اويس الجلائرى: ابن حسن بزرگ مؤسس الدولة الجلائرية وتولى الحكم بعد والده .

انظر: فؤاد عبد المعطى ا لصياد: الشرق الاسلامى، ص 513 وما بعدها.

16- جمال طلعت بخت تو بادا درهمه وقتى چو روى نوعروسان بهارى تازه وخرم

ديوان ، باهتمام منصور شفق، (د. م) ، پنگاه مطبوعاتى صفيد عليشاه ، 1336 هـ . ش، ص 575.

17- ابن يمين الفريومدى: ولد فى حوالى عام (685هـ- 1286م) ويرجع أصل والده إلى الأتراك، الذى جاء إلى "فريومد" فى عهد السلطان "أبى سعيد بهادر". دخل هذا الشاعر فى خدمة السر بداريين، وامتدح حكامهم وخاصة "وجيه الدين مسعود السربدارى". يميل الشاعر إلى المذهب الشيعى، نظم قصائد فى مدح الأسرة المحمدية والأئمة الإثنى عشر، وتوفى عام (769هـ/1367م). يضم ديوانه عدداً كبيراً من القصائد والغزليات والمقطعات والرباعيات والتركيبات.

انظر: ابن يمين الفريومدى: ديوان، تصحيح حسينعلى باستانى، كتابخانه سنائى، 1344هـ.ش. المقدمة، ص أ وما بعدها.

18- در دهن غنچه شد تعبيهء زعفران بس كه زند خنده برگريهء ابر بهار

الديوان. ص98 .

19- فصل بهار موسم گلها ولاله هاست فصل خزان حقيقت آنرا بيان كند

الديوان ص65.

20-عماد فقيه الكرمانى: من فقهاء القرن الثامن وشعرائه، وهو معاصر للشاه شجاع، و كان عماد فقيه قد علم قطآ يقتدي به وقت أدائه للصلاة والقيام بالركوع والسجود. وقد اعتبر الشاه شجاع هذا العمل للقط دليلا علي كرامة عماد، ولكن حافظ الشيرازى نسبها إلي الحيلة والمكر. كان عماد من أهل كرمان . وقد بني بها مدرسة. وتوفي عام 773 هـ .

زهراى خانلري : فرهنگ ادبيات فارسى دري ، ص 350.

21- الشاه شجاع المظفرى: هو ابن مبارز الدين محمد المظفرى مؤسس أسرة المظفرين فى أواخر العصر الايلخانى، جلس على العرش 760هـ ، وتوفى عام 786هـ .

فؤاد عبد المعطى الصياد: الشرق الإسلامي فى عهد الإيلخانيين(أسرة هولاكو خان) قطر، مركز الوثائق والدراسات الإنسانية ، 1987م ، ص 515 وما بعدهاى ؛ أيضا عبيد زاكانى : ديوان ، مقدمه ، ص م .

22- تا وزد وقت گل وفصل بهار دم بدم برطرف بستان باد

ديوان ، تصحيح ركن الدين همايونفرخ ، تهران (د. م) ، 1348هـ .ش، ص318.

23- بهاء الدين زكريا الملتانى : هو شيخ الطريقة السهروردية فى بلاد الهند .

انظر: عباس اقبال : تاريخ مفصل ايران ، تهران ، مطبعهء مجلس ، 1312هـ . ش، ص 498- 499 .

24- يا نسيم خوش بهار وزيد ياصبا نافة تتار دميد

الديوان، ص 77.

25-چون مرا زين بهار بويى نيست چه كنم وصف بوستان بهار؟

الديوان ، ص81.

26-بشاهدان چمن صد هزار لخلخه حور بدست پيك نسيم بهار بفرستاد

الديوان ، ص 15.

27-خواجو الكرمانى: خواجو الكرمانى: هو كمال الدين أبو العطاء محمود بن علي الكرمانى، المتخلص بـ"خواجو" ولد حوالي عام (679هـ / 1270م) في مدينة كرمان.عاصر السلطان "أبا سعيد بهادر " ووزيره غياث الدين محمد بن رشيد الدين الهمداني .وقد مدحهما في قصائده . كما التحق بخدمة الأمير مبارز الدين محمد المظفرى وخدمة "أبي اسحق اينجو ".واختاره الأخير وزيراً له .لكن أبا اسحق قتل عام (746هـ/1345م)علي يد مبارز الدين المظفرى .وتوفي الشاعر عام (753هـ/1352م).

انظر: خواجوي كرماني : ديوان، به كوشش سعيد قانعي ، انتشارات بهزاد، 1374هـ . ش، المقدمة، ص 5 وما بعدها ،أيضا ذبيح الله صفا: تاريخ ادبيات در ايران ، ج 2 / 3 ، ص 886 وما بعدها.

28- شمس الدين زكريا:أحد وزراء أواخر العصر الايلخاني؛ فؤاد الصياد: الشرق الاسلامي، ص 411 وما بعدها

29-ابرآذارى زد كوس بشارت كه ربيع برسركوه زد ازلاله عقيقين اعلام

ديوان ، ص 90.

30- ميرسد نوروزعيد وميدهد بوي بهار باد فرُخ برجناب شاه گردون اقتدار

الديوان، ص22.

31- باد بهار ومقدم نوروز وبوي گل آشوب عيش در دل پيروجوان فكند

الديوان ، ص6.

32-الشيخ حسن بزرگ: ظهر نجم هذا الأمير بعد وفاة السلطان "أبى سعيد "، الذى يعد أخر سلاطين الدولة الإيلخانية العظام . أسس دولة الجلائريين فى العراق العربي وخوزستان وديار بكر.

انظر: فؤاد عبد المعطى ا لصياد : الشرق الاسلامى ، ص 513 وما بعدها.

33- كنون مى دهد باد بهارى بسر سبزى ميدهد مژدگانى

الديوان، ص609.

34- الملك حسين: هو والد السلطان حسن الجلائرى مؤسس الدولة الجلائرية الملك حسن كوركان بن آقبوقا الجلائرى ، كان أحد أمراء السلطان أبى سعيد، وتوفى عام 722هـ .

انظر فؤاد الصياد : الشرق الإسلامى ، ص 434.

35-باشد چو خاك در نظرش كوه آتشين گردد چوآب برگذرش باد نوبهار

الديوان ص59.

36- ركن الدين عميد الملك:هو وزير الشيخ أبى إسحاق اينجو حاكم شيراز فى أواخر العصر المغولى.

ابن يمين الفريومدى : الديوان ، المقدمة ص ى .

37-ببوى زلف توخرَم دل نسيم بهار بروز روى توخوش روزگارمردم چشم

الديوان ، ص96 .

38-نظام الدين اولياء : اسم مرشد من مرشدى بلاد الهند وهو شيخ الشاعر خسروا الدهلوى ومرشده .

زهراى خانلرى :فرهنگ ادبيات فارس درى ، ص68 وما بعدها.

39–وگرنه رابطهٔ دهر توكند بجهان زخلق اوهمه فصل جهان بهار بود

الديوان ،ص584 .

40–تاج الدين العراقي : كان وزيراً للامير مبارز الدين محمد المظفري .

عماد فقيه الكرماني :ديوان ، مقدمه ، ص76–77 .

41–آنكه انفاس نسيم لطف او می دهد جان درتن باد بهار

المرجع السابق ، ص321 .

42–بهارى بقاى توسر سبزبادا چنان كز عذارش كند بوستانى

الديوان، ص 610 .

43– نقش رويت كى تواند بست نقاش بهار گرچه اوراق گل ونسرين كشندش دفترى

الديوان، ص 619.

44–الشاه محمد المظفرى(مبارز الدين المظفرى) : هو ابن مبارز الدين محمد المظفرى مؤسس أسرة المظفرين فى أواخر العصر الايلخانى.وكان يحكم فى المدن التالية : يزد وكرمان وشيراز.

فؤاد عبد المعطى الصياد: الشرق الإسلامي، ص 515 وما بعدها.

45–دست زرپاشت زده صد طعنه برباد خزان كلك دربارت زده صد خنده برابر بهار

الديوان ، ص 58 .

46– برهان الدين فتح الله : كان وزيراً لمبارز الدين محمد المظفرى ،وتوفى عام 760هـ .

عماد فقيه : الديوان ، المقدمه ، ص هفتاد ونه .

47– گرابر بهارى كف درپاش توبيند دردم زحيا خون بچكاند زمدامع

الديوان ،ص86 .

48– گهر باراست چون ابر بهاري درم ريزاست چون باد خزاني

الديوان ،ص 37 .

49- هست دست درفشان وكلك گوهر بارتو همچو بادي درخزان وهمچوابري دربهار

الديوان ، ص22 .

50- بادست درفشان توابر بهار را ناید پسند عقل که گویند هست راد

الديوان ،ص52.

51- الامير تالش: هو الأمير تالش بن الأمير حسن كوچك، حفيد الأمير چوبان .

على اكبر دهخدا : لغت نامه ، زير نظر محمد معين ، سيد جعفر شهيدى ، تهران ، مؤسسهءانتشارات وچاپ دانشگاه تهران ،1373هـ ش ، جلد چهارم ص 5502.

52-گربود ابر بهار شحهء بحر كفش پرگهر آيدبرون دست تهي چنار

ابربهاری كجا چون كف رادت بود هست كفت درفشان ابر بود اشكبار

الديوان ، ص 98.

53- عبدالنعيم محمد حسنين : الأدب الصوفي ؛ القاهره ،مكتبة الحريه الحديثه ، 1988م ، ص 104- 105.

54- بنوش باده كه فصل بهار ميآيد نويد خرمي از روزگار ميآيد

الديوان ، ص15.

55- باز بصحرا رسيد كوكبهء نوبهار ساقي گلرخ بياباده گلگون بيار

الديوان ، ص21.

56- علاء الدين محمد : أحد وزراء أواخر العصر المغولى .

ابن يمين فريومدى : ديوان ، المقدمه ، ص كر .

57- بي مي دمي مباش كه هنگام نوبهار شاهد گلست ومطرب خوشگوي بلبلست

الديوان ، ص532 .

58- وقت صبحست ولب دجله وانفاس بهار ای پسر كشتی می تا شط بغداد بيار

الديوان ، ص 532 .

59- بهار ونگار وشراب وجوانی كسی را كه باشد زهی زندگانی

نشاط صبوح وشراب صبوحی صبوح بهار وبهار جوانی

الديوان ، ص 608–609 .

60– صفای صبح دل عاشقان بدست آرد نسيم باد صبا ساز نوبهار كند

الديوان ، ص7.

61– گهی بگونهء معشوق آشكار شود گهی بگونهء عاشق چو نوبهار وخزان

الديوان، ص 90.

62– خوش بهاريست بسازای بت چين برگ بهار خوش مقامی است نوا راست كن ای مايهء ناز

الديوان، ص534.

63– نهفته با دل دانا به رمز می گويد كه زينهار مشو غافل از صبوح بهار

الديوان ، ص42.

64– محمود صاين: كان وزيراً للأمير حسين الچوبانی ،ثم وزر لأبی إسحاق اينجو ، وقتل علی يد مبارز الدين محمد المظفری .

عماد فقيه كرمانی : ديوان ، مقدمه ، ص هفتاد وهشت .

65– هميشه تا متعاقب بود شهور وسنين هميشه تا متوالی بود خزان وبهار

الديوان؛ ص 72.

66– من آن مديح سگالم تراكه ساخته است زشوق مدح تو شعری زشعر بنده شعار

المرجع السابق، نفس الصفحه.

67– رسيد باد بهاران وبوی گل خواجو دريغ عمر كه بگذشت همچو باد بهار

المرجع السابق ، ص 73.

68– غنيمت است غنيمت شمار وفرصت داد توانگرای جوانی وعشق وبوی بهار

الديوان ، ص 24.

المراجع

المراجع العربية

1- عبدالنعيم محمد حسنين: الأدب الصوفي، القاهرة، مكتبة الحرية الحديثة، 1988م

2- فؤاد عبد المعطى الصياد : الشرق الإسلامي في عهد الإيلخانيين(أسرة هولاكو خان) ، قطر ، مركز الوثائق والدراسات الإنسانية ، 1987م .

3- ـــــــــــــ : المغول فى التاريخ، بيروت ، دار النهضة العربية،1980م

4- محمد السعيد جمال الدين: علاء الدين عطا ملك الجوينى حاكم العراق، القاهرة، 1982م.

المراجع الفارسية

1- ذبيح الله صفا: تاريخ ادبيات در ايران، طهران، كتابخانهٔ ابن سينا، جلد دوم ، پخش سوم ، 1373 هـ . ش .

2- زهراى خانلرى: فرهنگ ادبيات فارسى درى،(د. م)، چاپخانه زر، 1348 هـ . ش.

3- عباس إقبال: تاريخ مفصل إيران، تهران، مطبعهٔ مجلس، جلد اول، 1312 هـ . ش.

4- عطاملك الجوينى: تسلية الاخوان، تصحيح وتحشيه عباس ماهيار، گروه انتشاراتى آباد ، چاپ سعيدنو ، 1361هـ ش.

5-على اكبر دهخدا: لغت نامه، زير نظر محمد معين، جعفر شهيد،چاپاول،تهران، مؤسسة انتشارات وچاپ دانشگاه، تهران، 1372هـ.ش.

6- ميرخواند(محمد بن سيد برهان الدين خواند شاه): تاريخ روضة الصفا، تهران ،پيروز ،1339 هـ .ش.

الدواوين الفارسية

ابن يمين فريومدى: ديوان، تصحيح حسينعلى باستانى، كتابخانهٔ سنائى، 1344 هـ . ش .

خسرو دهلوى: ديوان، تحقيق سعيد نفيسى، تهران، انتشارات جاويدان، (د. ت) .

خواجوى كرمانى: ديوان، به كوشش سعيد قانعى ، انتشارات بهزاد ، 1374 هـ . ش .

سعدى شيرازى: كليات شيخ سعدى تصحيح محمد على فروغى، باهتمام محمود علمى، تهران، چاپخانهٔ علمى، 1328 هـ ش .

سلمان ساوجى: ديوان، باهتمام منصور شفق،(د. م)، پنگاه مطبوعاتى صفيد عليشاه 1336 هـ . ش .

6- عبيد زاگانى: ديوان، بامقدمهٔ مسيوفرته فرانسوى، تهران، اقبـــــــال، 1333هـ . ش .

7- عماد فقيه كرمانى : ديوان ، تصحيح ركن الدين همايونفرخ ، تهران (د. م)، 1348هـ .ش.

فخر الدين إبراهيم عراقى : ديوان ، بكوشش سعيد نفيسى ، چـــــاپ هفتم، غيرانمهر كتابخانهٔ سنائى ، (د. ت) .

همام تبريزى: ديوان، به تصحيح رشيد عويضى تبريز، انتشارات مؤسسهء تاريخ وفرهنگ ايران، 1351هـ .ش